Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إن الفتنة قد أخرجت خُطمها[1] وعينيها، فلم يبق إلا أن تثب، فلا تنكأ القرح[2]، وجهزْ أبا ذر إليَّ وأبعث معه دليلاً، وزوّده، وأرفق به، وكفكف الناس ونفسك ما استطعت: فإنما تمسك ما استمسكت[3] »

وهل قرأت رسالة معاوية إلى زياد بعد مقتل علي، طالباً إليه أن ينفض يده من يد الحسن بن علي، ويعود إلى طاعته؟ وفيها يقول:

« من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد. . .

(أما بعد؛ فإنك عبد قد كفرت النعمة، واستدعيت النقمة، ولقد كان الشكر أولى بك من الكفر، وإن الشجرة لتضرب بعرقها، وتتفرع من أصلها، إنك لا أم[4] لك بل لا أب لك ـ قد هلكت وأهلكت، وظننت أنك تخرج من قبضتي، ولا ينالك سلطاني. هيهات! ما كل ذي لب يصيب رأيه، ولا كل ذي رأي ينصح في مشورته، أمسِ عبدٌ واليوم أمير. ! خطة ما ارتقاها مثلك يا بن سُميّة.

وإذا أتاك كتابي هذا فخذ الناس بالطاعة والبيعة، وأسرع الإجابة، فإنك إن تفعل فدَمَك حقنتَ، ونفسَك تداركتَ، وإلا اختطفتك بأضعف ريش[5]، ونلتك بأهون سعي، وأقسم قسماً مبروراً أن لا أوتي بك ألا في زّمارة[6]، تمشي حافياً من أرض فارس إلى الشام، حتى أقيمك في السوق، وأبيعك عبداً، وأردك إلى حيث كنت فيه، وخرجت منه والسلام».

فلما ورد الكتاب على زياد غضب غضباً شديداً وكتب إلى معاوية: «أما بعد: فقد وصل إلى كتابك يا معاوية، وفهمت ما فيه، فوجدتك كالغريق

---

(١) الخطم: جمع خطام وهو الزمام

(٢) نكأ القرح: قشره قبل أن يبرأ

(٣) الطبري ٥/٦٦

(٤) لا أم لك: سب معناه لا أم حرة لك.

(٥) يريد بأضعف قوة، وكانوا يلصقون الريش بالسهم ليسددوه، ومنه راش السهم يريشه إذا ركب عليه الريش.

(٦) الزمارة = القيد.